

الوافي في الوفيات

داود بن أبي المنى أبو سليمان كان نصرانياً بمصر زمن الخلفاء طبيباً حطيلاً عندهم وأصله من القدس . وكانت له معرفة بالنجوم وكان له خمسة أولاد . فلما وصل الملك ماري إلى الديار المصرية طلبه من الخليفة ونقله هو وأولاده إلى القس . ونشأ للملك ماري ولد مجذوم فركب له الترياق الفاروق وترهب وترك ولده الأكبر وهو المهذب أبو سعيد خليفته على منزله وإخوته . فاتفق أن ملك الفرنج أسر الفقيه عيسى ومرض فأرسله الملك إليه فلما رآه في الجب مثقلاً بالحديد رجع إلى الملك وقال : هذا ذو نعمة ولو سقيته ماء الحياة وهو على هذه الحال ما انتفع به . قال الملك : فما نفعه ؟ قال : أطلقه من الجب وفك عنه حديدته وأكرمه فما يحتاج إلى مداواة أكثر من هذا . فقال الملك : نخاف أن يهرب وقطيعة كثيرة فقال : سلمه إليّ وضمانه عليّ فقال : تسلمه وإذا أتى بقطيعة لك منها ألف دينار . فتوجّه إليه وتسلمه من الجب وأقام عنده في داره يخدمه . فلما حضرت قطيعة أمر الملك للمهذب أبي سعيد بألف دينار فوهب الألف دينار للفقيه عيسى . فأخذها الفقيه عيسى وتوجّه إلى الملك الناصر . فاتفق أن الحكيم سليمان ظهر له من النجامة أن صلاح الدين يملك القدس في اليوم الفلاني من السنة الفلانية وأنه يدخل إليها من باب الرحمة فقال لولده الفارس أبي الخير ابن سليمان : امض إلى صلاح الدين وبشّره بذلك . وكان أبو الخير قد تربى مع ابن الملك المجذوم وزيّنه زي الأجناد . فمضى إلى الناصر فاتفق وصوله والناس يهذونه بسنة ثمانين وخمس مائة فمضى إلى الفقيه عيسى ففرح وتوجّه به إلى السلطان وبلغه بشارة أبيه . ففرح بذلك وأنعم عليه بجائزة سنوية وقال له : منى يسّر ما ذكرت اجعلوا هذا العلم الأصفر والنشابة فوق داركم فالحارة التي أنتم فيها تسلم جميعها في خفارة داركم .

فلما حضر الوقت صحّ جميع ما قاله . ودخل الفقيه عيسى إلى الدار التي للحكيم وأقام بها حفظاً لها وللحارة . ولم يسلم من القدس من القتل والأسر والقطيعة سوى بيت الحكيم المذكور وضاعف لأولاده ما كان لهم على الفرنج وكتب كتباً إلى سائر ممالكه براً وبحراً بمسامحتهم بجميع الحقوق اللازمة للنصارى وأعفوا منها . واستدعى السلطان الحكيم أبا سليمان وقام له قائماً وقال له : أنت شيخ مبارك وصلتنا بشراك وتم لنا جميع ما قلت فتمنّ عليّ فقال : حفظ أولادي . فأخذ أولاده واعتنى بهم وسلّمهم إلى العادل وأوصاه بإكرامهم .
الألقاب .

- ابن الداية : أحمد بن يوسف .
- ابن الداية : مجد الدين اسمه أبو بكر .
- ابن دبايا : الحسين بن علي .
- ابن الدباب : محمد بن محمد بن علي .
- الدباس الفقيه إمام أهل الرأي بالعراق : اسمه محمد بن محمد بن سفيان .
- ابن الدبّاس المعتزلي : أحمد بن علي .
- الدبّاس : خيرون .
- الدباس : داود بن أحمد .
- ابن الدباس : علي بن أحمد .
- الدباس : عمر بن عبد الله .
- ابن الدباس النحوي : المبارك بن الفاخر .
- ابن الدبّاغ : الحافظ الأندلسي : أبو القاسم خلف بن القاسم .
- ابن الدباغ اللغوي : محمد بن الحسين .
- الدبّاج الإشبيلي : علي بن جابر بن علي .
- ابن الدباهي : شمس الدين محمد بن أحمد .
- الدباغ النحوي : يوسف ابن الدباغ .
- الدبابيسي المسند : يونس بن إبراهيم .
- الدبوسي الحنفي اسمه : عبد الله بن عمر .
- الدبوسي الشافعي : علي بن المطهر .
- أبو الدبس العباسي : محمد بن عبد الله .
- ابن دبّوقا : الخضر بن سعد بن عيسى ورضي الدين جعفر بن القاسم ابن جعفر .
- دبيران : هو نجم الدين الكاتبي علي بن عمر بن علي .
- ابن الدبيثي الحافظ اسمه : محمد بن سعيد وأحمد بن جعفر الدبيثي .
- دبيس .
- صاحب الحلاّة .

دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي أبو الأعزّ نور الدّولة ملك العرب ابن سيف الدولة أبي الحسن الناشري صاحب الحلة المزيدية . كان جواداً كريماً عنده معرفة بالأدب والشعر وتمكن في خلافة المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق . وهو من بيت كبير وهو الذي عناه الحريري في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله : حتى خيل لي أني القرني أويس أو الأسدي دبيس .

كتب إليه أخوه وهو نازح عنه : من الطويل .
ألا قل لمنصورٍ وقل لمسيِّبٍ ... وقل لدبيسٍ : إنني لغريب